الاعتدال في كل زمان ومكان

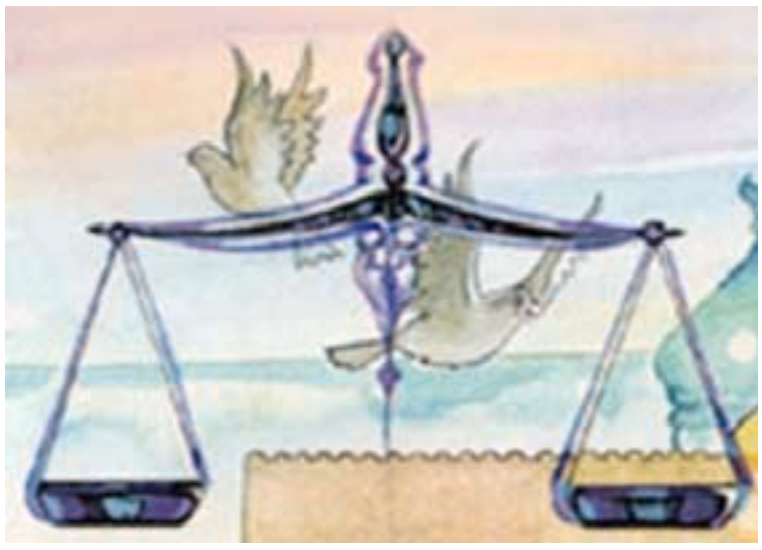

اختلط أمر هذا المصطلح على الناس واختلط فيه الحابل بالنابل فأصبح أمره بحاجة إلى إعادة توضيح وبلورة، وتسليط الضوء عليه لمعرفة واقعه معرفة واضحة، ولإدراك معناه إدراكاً صحيحاً بحيث تتضح صورته في الذهن فتكون دقيقة ومبلورة وقاطعة تزيل كل التباس.

يقول تعالى: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً" في هذه الآية الكريمة يقترن معنى الوسط الذي وُصفت به أمة الإسلام بمعنيين إضافيين هما: شهادة الأمة على الأمم الأخرى، وشهادة الرسول محمد ص على الأمة الإسلامية.

والوسط من ناحية لغوية يعني العدل والخير والخيار والأفضل والأجود والأشرف،قال صاحب لسان العرب: "أوسط الشيء أفضله وخياره وأعدله"،وقيل: "وسط المرعى خير من طرفيه"وقال ابن كثير: "الوسط الخيار الأجود"، كما يُقال: "قريش أوسط العرب نسباً وداراً"، أي خيرها، ويقال: "كان محمد رسول الله " وسطاً في قومه ، أي أشرفهم نسباً.

ولا يبتعد معنى الوسط من ناحية شرعية كثيراً عن معناه اللغوي، فقد روى الترمذي عن أبي سعيد الخُدري عن النبي " في قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً" قال: "عدلاً" وقال هذا حديث حسن صحيح. وأما القرطبي فقال: "الوسط: هو ما دون الأنبياء وفوق الأمم والوسط هو العدل. وأصل هذا أن أحمدَ الأشياء أوسطها"، وذكر عطا أبو الرشتة صاحب كتاب "التيسير في أصول التفسير" في معنى الآية الكريمة: "وهنا صيغة الإخبار تأتي في معنى الطلب أي طلب تبليغ الإسلام" وأضاف: "إن العدالة هي شرط للشهادة لذلك فالأمة الوسط هي الأمة المؤهلة للشهادة على الأمم، وهذا فضل من الله ومنَّة منه على المسلمين أن جعلها أمة وسطاً".

ولمزاولة هذا المعنى على أرض الواقع فإنه يتطلب من الأمة الإسلامية إذا ما أرادت الالتزام بمعنى الوسط أن تتصدر العالم، وأن تكون في مركز الصدارة والقيادة فيه، لكي تقيم الحجة على الناس.

فمعنى الوسط إذاً ليس له أي علاقة بالتطرف والاعتدال، أو بالحل الوسط، أو بالمعنى الجغرافي أو المادي أو ما شابه ذلك، فالوسط كما ورد في الآية هو ذلك العدل والخير الذي على الأمة الإسلامية أن تقترن به فلا دخل له بالتطرف والاعتدال، أو بالتسوية بين المتناقضات أو بالحل الوسط الذي يقول به الغرب وإنما علاقته واضحة بالعدل الذي يستلزم الشهادة على الناس وبالخير الذي يتطلبه حمل الهداية إلى العالم، فالخيرية هي صنو العدل، وهما معاً صفتان مطلوبتان للتبليغ، وللأمر بالمعروف وللنهي عن المنكر.

ويعضد هذا المعنى قوله تعالى: "كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ" وقوله تعالى: "وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" وكذلك قول الرسول : "الخيرُ في وفي أمتي إلى يوم الدين".

فهذه أمور تتناسب مع معنى الوسط الشرعي وتتناسب مع معنى الشهادة على الناس الوارد في قوله تعالى: "لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ" فتبين جوهر علاقة الشهادة مع الوسط بمعنى العدل. يقول صاحب التيسير في أصول التفسير: "هذا من وجه أن الأمة الإسلامية شاهدٌ عدل على الأمم الأخرى بعد الإسلام من حيث تبليغها الإسلام لهم، ومن وجه آخر فهي شاهدٌ عدل على الأمم الأخرى قبل الإسلام من حيثُ تبليغ الرسل السابقين رسالات ربهم لأقوامهم كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري وأحمد: "يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان وأكثر من ذلك فيُدعى قومه فيقال لهم هل بلّغكم هذا؟ فيقولون: لا. فيقال له: هل بلّغتَ قومك؟ فيقول: نعم. فيقال له: ومن يشهد لك؟ فيقول: محمدٌ وأمته. فيُدعى محمد وأمته فيقال لهم: هل بلّغ هذا قومه؟ فيقولون: نعم. فيُقال: وما علمكم؟ فيقولون: جاءنا نبينا محمد " فأخبرنا أن الرسل قد بلّغوا فذلك قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً" وفي رواية: "فيؤتى بمحمد " فيُسأل حال أمته فيزكيهم ويشهد بعدالتهم، وذلك قوله -"- "وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً" -انتهى الاقتباس-

وكذلك أخرج البخاري ومسلم عن أنس قال: مرّوا بجنازة فأثنى عليها خيراً فقال النبي : "وجبت وجبت وجبت" ومرّوا بجنازة فأثنى عليها شراً فقال النبي : "وجبت وجبت وجبت" فسأله عمر " فقال : "من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة، ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض" وزاد الترمذي: ثم تلا رسول الله : "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً".

ويتناسب أيضاً مع أمة الوسط المعنى الثالث في نفس النص القرآني "وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً" وهذا يشمل أيضاً حاضر الأمة وماضيها ومستقبلها. وقول الرسول : "اللهم هل بلّغت؟ اللهم فاشهد" يُقرنُ الشهادة بالتبليغ، فالتبليغ هو موضوع الشهادة وهو قائم ومستمر إلى يوم الدين.

دين الوسطية والاعتدال

وحول هذا الامر والجانب المهم والمشرق يتحدث أحد علمائنا الأفاضل من إدارة الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف والإرشاد فيقول:

"ان الوسطية والاعتدال هما طابع الدين الإسلامي، وميزته الكبرى التي مهدت السبيل أمام دعوته، فأخذت طريقها إلى قلوب الناس وعقولهم.

والله تعالى جعل أمة الإسلام أمة وسطا: أي عدلا، قال تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) سورة البقرة: ١٤٣.

والوسطية في أكثر التفاسير هي التوازن المستقيم بين التفريط والإفراط، بين الجمود والتسرع، بين التعصب والتسيب، وفيها معنى العدل وهو أمر حميد يقول الله تعالى(قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون) القلم: ٢٨.

والطريق الوسط هو الصراط المستقيم الذي يسأله المسلم من ربه عدة مرات كل يوم في كل ركعة من ركعات الصلاة حين يقول ضارعا: (اهدنا الصراط المستقيم) الفاتحة: ٦.

وصاحب الصراط المستقيم غالبا ما يكون هادئ النفس، مطمئن التفكير سديد الرأي واسع الأفق، يجيد الانصات ويتقبل النقد الهادف البناء.

أما المتطرف فهو دائما ثائر هائج، لا يستقر على حال، وكأنه يغوص في بحر هائج ترفعه موجة وتخفضه أخرى، وفي هذا من القلق الذهني والتوتر العصبي ما يعجل بشقائه النفسي والجسدي والفكري معاً.

والمتطرف يتخيل أنه مع جماعته هم المصيبون، وأن ما سواهم هم المخطئون وقد يشتد تطرفه فيراهم أعداءه فيشن عليهم حربا دامية لا هوادة فيها، يستبيح فيها كل محرم.

وعلماء التربية والأخلاق يؤكدون في كتبهم الكثيرة الدعوة إلى الالتزام بالوسطية والاعتدال، فحجة الإسلام الإمام الغزالي يقول في كتاب الاحياء "إعلم ان المطلوب الأقصى في جميع الأمور هو الوسط، إن خير الأمور دائما أوسطها، وكلا طرفي قصد الأمور ذميم".

ويقول ابن المقفع في وجوب التوسط وعدم الشطط: "إعلم أنك إذا جاوزت الغاية في العبادة صرت، إلى التقصير وإن جاوزتها عن حمل العلم لحقت بالجهال".

ولعلماء الأخلاق في شرح ذلك كلام طويل نحن في غنى عنه الآن، ولكن خلاصته أن التطرف مذموم وأن الاعتدال هو أهم ركن في سعادة الانسان ولذلك كانت تعاليم الإسلام وأحكامه وتشريعاته وتوجيهاته كلها في نطاق الوسطية والاعتدال وشملت جميع مجالات الحياة التي تهدف إلى الاستقرار والاطمئنان، وتحقيق الأمن والأمان للفرد والمجتمع، منها على سبيل المثال:

الوسطية في العبادات: فعن انس رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسألون عن عبادته، فلما أخبروا فكأنهم تعالوها فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر أبدا فقال الثالث: وأنا اعتزل النساء فلا اتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لاخشاكم لله واتقاكم له لكني أصوم وأفطر واصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) سنن البيهقي الكبرى ٧/ ٧٧.

ومن اليسر في العبادة أن الإسلام رخص للمريض وللمسافر في الفطر من رمضان لذا استشعر المشقة، كما رخص المسافر القصر والجمع في الصلاة ورخص للمريض الذي لا يستطيع القيام في الصلاة ان يصلي جالسا، ورخص للتيمم عند عدم وجود الماء للوضوء والطهارة أو إذا ترتب على استعمال الماء إلحاق ضرر بالجسم.

كما دعا الإسلام إلى الوسطية في تناول الطعام والشراب والإنفاق قال تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) الاعراف ,٣١

ودعا أيضا إلى الوسطية في الحب والكره فعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أحبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيض هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما) حتى ان الإسلام دعا إلى الوسطية في الفكر والرأي أيضا وإذا كانت تعاليم الإسلام وتكاليفاتها الشرعية في العبادات وفي غيرها من مجالات الحياة بهذا اليسر وتلك السماحة فهل يوجد مجال للتطرف والتعنت في الإسلام؟

دعوة للحفاظ على جامع البكيرية

□ .. وصلت لصحيفة (الثورة) رسالة ممهورة بامضاء الباحث علي باذيب الذي تحدث باسم أهالي حارة البكيرية مشيرا إلى أن جامع البكيرية التاريخي بأمانة العاصمة كان موضع اهتمام وعناية الاخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي أثمر اهتمامه ذلك الانجاز الرائع لإنقاذ هذا المعلم الاسلامي البارز والمعبر عن فترة هامة من التاريخ اليمني حيث يعود بناؤه إلى فترة الحكم العثماني لليمن..

معتبرا أن هذا الجامع يعد من المآثر المعمارية والتحف الفنية النادرة رغم ما تعرضت له نقوشه خلال حكم الأئمة من طمس وإخفاء للنقوش الأصلية التي كانت مزخرفة بماء الذهب والألوان الزاهية..

وأكد بأن الجميع وبعد الجهود الخيرة للأخ الرئيس علي عبدالله صالح في ترميم هذا الجامع وهي الجهود التي تستحق الإشادة مدعوون للحفاظ على روعة هذا الجامع وحمايته من آية مخاطر قد تشوه جماله.. وفي مقدمة هذه المخاطر دخان المازوت المتصاعد من أفران الكدم التابعة لقصر السلاح وهي على مقربة من الجامع وتؤثر بعوادمها على رونق اللون الأبيض لقباب الجامع ومآذنه البديعة .. ونحن بدورنا نضع هذه الدعوة أمام جهات الاختصاص في وزارة الأوقاف والإرشاد ووزارة الثقافة والسياحة للتحرك العاجل واتخاذ الخطوات المناسبة للحيلولة دون تشويه جمالية ورونق جامع البكيرية التاريخي.

ياباني يشهر إسلامه في اليمن

أشهر السيد تشين ايتي تشي ايكاجامي ٣٩ عاما ياباني لجنسية إسلامه أمس الأول بمكتب وزارة الأوقاف والإرشاد بتعز عن رضا وقناعة ونطق بالشهادتين أمام أصحاب الفضيلة القضاة والعلماء: علي عبدالقادر الصوفي وعبدالرحمن الذاري وعبدالحميد الطيب وبحضور عبده محمد حسان مدير عام الأوقاف والإرشاد بالمحافظة.

وقد اختار تشين اسم محمد بدلا عن اسمه وعبر عن سعادته البالغة والراحة الغامرة التي تملأ صدره بعد أن نطق بالشهادتين.

منوها في تصريح نشرته وكالة الإنباء اليمنية سبأ بأن دراسته عن الإسلام في اليابان والتعرف على فكره وسماحته وعدله كانت سببا مباشرا للتعرف على المسلمين وربط علاقات صداقة معهم واعتناقه الدين الإسلامي الذي تحقق له في مدينة تعز على أيدي علماء أفاضل

هوليوود تقدم فيلما عن صلاح الدين

خرج فيلم "مملكة السماء" الذي يتناول الحروب الصليبية عن توجه أغلب الأفلام الأمريكية التي تقدم الشخص العربي والمسلم في صورة سلبية، وزادت منه على وجه الخصوص هجمات ١١ سبتمبر.

والفيلم الذي سيبدأ عرضه بدور السينما الأمريكية اليوم الجمعة يقدم معالجة "متوازنة" ويبرز بموضوعية وإيجابية لمحات إنسانية لدى القائد العربي المسلم صلاح الدين الأيوبي، بحسب تصريحات قيادات مسلمة أمريكية .

غير أن معالجة "مملكة السماء" الذي بدأ عرضه على مستوى النقاد والعروض الخاصة يوم ٢٨ من ابريل أثارت غضب بعض الأوساط الفكرية والمسيحية في الغرب، كما أن بعض المفكرين المسلمين اعتبروا أن الفيلم قد يعمق فكرة الصراع بين الحضارتين الإسلامية والمسيحية.

وعن الصورة الإيجابية المقدمة في الفيلم للشخص العربي المسلم قالت صحيفة "كريستيان ساينس مونيتور" الأمريكية الثلاثاء الماضي: إنه رغم الأجواء المشحونة بين الغرب والعالم الإسلامي بعد تداعيات أحدث ١١ سبتمبر فقد سعى فيلم "مملكة السماء" إلى تقديم المسلمين بصورة مغايرة للإجحاف الشديد الذي اعتادت أن تقدمهم به السينما في هوليوود، والتي "لم تخرج عن كونهم عاشقين للرقص الشرقي أو إرهابيين ومتوحشين يستهدفون دماء الأبرياء في الغرب".

ترحيب القيادات الإسلامية

ورحب مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) بهذا "الفيلم المتوازن الذي يصور الحضارة الإسلامية إبان فترة الحروب الصليبية بشكل إيجابي".

واعتبر كير في بيان له أن رسالة الفيلم تؤكد في جوهرها على أنه يمكن للمسلمين والمسيحيين أن يعيشوا معا في سلام، وتشكل فرصة إيجابية لتعزيز الحوار بين أبناء الأديان المختلفة.

وتكلف الفيلم الذي أنتجته شركة "فوكس للقرن العشرين" الأمريكية ١٤٠ مليون دولار، ومن المقرر أن يفتتح للعرض أمام الجمهور يوم الجمعة القادمة، ويقوم الممثل السوري غسان مسعود بدور القائد صلاح الدين، وتشاركه البطولة "إيفا جري"، والممثل البريطاني "أورلاندو بلوم".

قصة الفيلم

وركز الفيلم الذي صُوِّر في المغرب وأسبانيا على الأحداث التاريخية للحروب الصليبية في القرن الثاني عشر والأعمال الوحشية التي قام بها الصليبيون حتى نهاية الحروب ومحاصرة صلاح الدين الأيوبي للقدس بجيش قوامه ٢٠٠ ألف جندي، ثم تسلمه إياها.

ويصور الفيلم صلاح الدين على أنه شخصية متزنة تتمتع بصفات الفارس الذي يتمتع بالأخلاق الكريمة. ومن الصور التي يعرضها في هذا السياق منح صلاح الدين جسرا آمنا للصليبيين للعودة إلى أوربا بعد هزيمتهم.

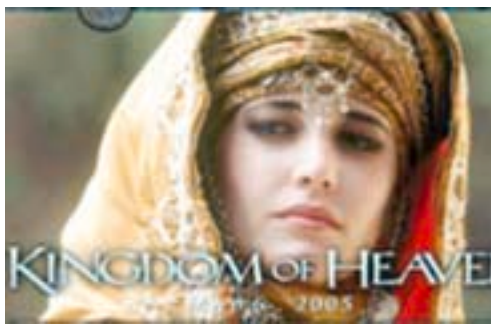

■ افيش فيلم «مملكة السماء».

...ماب خلط مقصود ومرفوض

أكمل الدين إحسان أوغلي
أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي

– في معظم الأحيان – متهمين وهم أبرياء .

إن استمرار هذا التوجّه يحمل في طياته خطر زيادة إفشاء موجة التحامل ضد الإسلام والمسلمين ، في أنحاء العالم ، مما سيعمل على حفر شرخ حضاري تحاملي ضد المسلمين لدى أتباع الديانات والحضارات الأخرى ، يؤدي بدوره إلى زعزعة الاستقرار الدولي ، في الوقت الذي نسعى فيه جميعاً إلى حوار الحضارات واستتباب الأمن والطمأنينة في العالم بكل حضاراته وثقافاته وأجناسه وأعراقه .

وأعتقد من هذا المنطلق كذلك أنه قد أصبح من الواجب أن تقر الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع قرار ينص على حظر استعمال أية اصطلاحات أو أسماء تقرن الإرهاب بأي دين من الأديان .

كما أنني أناشد لجنة مجلس الأمن لمكافحة الإرهاب الدولي ، المنبثقة عن القرار ١٣٧٣ ضرورة تطوير أساليب عملها من خلال تكثيف الحوار مع المنظمات الإقليمية ، وتبادل المعلومات معها ، ومعالجة موضوع الإرهاب عن طريق نهج متكامل يجمع الأبعاد الاقتصادية والسياسية الاجتماعية ومعالجة جذوره المتنوّعة ، والامتناع عن الاستهداف غير المبرر لبعض الديانات والثقافات . وعلى هذه اللجنة العمل على وضع تعريف دولي للإرهاب ، والتمييز بينه وبين نضال الشعوب المشروع من أجل التحرر وتقرير المصير اللذين كفلهما ميثاق الأمم المتحدة لجميع الشعوب ، وعدم إغفال جرائم إرهاب الدولة التي ينبغي أن تكون مناهضتها شديدة بالنظر إلى الموقع الرسمي المسئول للآمرين بها والمنفذين لها في الدولة ، كما يجري الآن في فلسطين المحتلة .

وإسهاماً من المنظمة في أشغال هذا المؤتمر المتعددة الجوانب ، فإنها تقدمت بأربعة أوراق عمل لأوراش العمل المختلفة سيطرح أفكارها بعض منتسبي المنظمة . ولا يسعني إلا أن أشكر حكومة المملكة العربية السعودية على إتاحتها لنا هذه الفرصة المناسبة للتعبير عما يحس به أبناء الأمة الإسلامية في خارج العالم الإسلامي من غبن وحيف إزاء معالجة موضوع الإرهاب دوليا ، راجيا أن يسمع نداؤنا الذي نعنيه من على هذا المنبر . وإذا أتمنى لمداولات المؤتمر النجاح والتوفيق في اتخاذ إجراءات تجعل العالم أكثر أمنا وعدلا وإنصافا ورفاهية ، أشكركم على حسن إصغائكم .

...: محاربة البطالة ...ميتي الآن

...عمرو خالد حملة لمحاربة ... والعمل على إيجاد فرص ... مليون عاطل في الوطن ... إلى أن هذه القضية هي ... الفترة الراهنة، وأن الحل ...صغيرة التي لا تحتاج إلى ...لتكنولوجيا معقدة.

...حوار صحفي الأربعاء ...الة تعد من الأسباب ...رافات السلوكية والاتجاه ... المتطرف ...يي.

...ي موقعه ...ت إلى أن ...حصائيات ...بأن معظم ...ي الدول ...د عن ٨٠٪) ...ات الأعمال ...طة، بينما ...روعات ...في الوطن ...ي ٧٠٠ ألف

...الد عدة ...لمشروعات ...ل للقضاء ...نها التفكير في إنتاج سلع ...بية في الوطن العربي، ...ريب الكوادر الشابة على ...صغيرة، وتسويق المنتجات، ... مناخ إداري محفز.

...ن مشروعه الهادف إلى ...طالة "سوف ينمي نفسه بنفسه من خلال دور الحكومة والمؤسسات ورجال الأعمال المقتنعين بأهمية المشكلة وجديتها".

تزايد أعداد المسلمين في بلغاريا

قالت وكالة الأنباء الاسلامية ان نسبة المسلمين في بلغاريا وصلت إلى ١٢٫٣٪ من السكان الذين عددهم ٨ ملايين نسمة، وهناك ازدياد في عدد المسلمين، وعدد المسيحيين؛ بدخول عدد من اللادينيين في الديانتين.

وقد بدأ تواجد المسلمين في بلغاريا في القرن الثامن الهجري وحكمت الدولة العثمانية بلغاريا عدة قرون، ووصل عدد المساجد فيها إلى ١٢٠٠مسجد، ومئات المدارس والمكتبات.

وقد صدرت ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم باللغة البلغارية أعدها الدكتور توفيان بتوفانوفا، المستشرق البلغاري المسلم، واعتمدتها دار الإفتاء في بلغاريا، ووزعت نسخها على المساجد والجمعيات الإسلامية.

وبعض المسلمين البلغار من أصل بلغاري وليس تركي، الذين دخلوا في الإسلام في العهد العثماني، وجدوا صعوبات ومعاملة صعبة من المجتمع البلغاري.

وهناك المسلمون من ألبوماق الذين يفضلون الانتماء إلى الأتراك.

ويعاني المسلمون في بلغاريا من مشكلة هوية، بين الانتماء إلى بلغاريا ولغتها، والانتماء إلى تركيا والعالم الإسلامي.

وأهل بلغاريا من المسيحيين متأثرين بنظرة سلبية للحكم العثماني لبلادهم الذي دام عدة قرون؛ مما يؤدي إلى سوء معاملة المسلمين في بعض الأحيان.

وفي الوقت الراهن هناك تعايش بين فئات الشعب البلغاري؛ ولكن في عيون الشعب البلغاري المسيحي، المسلم يعني التركي والإسلام يطلق عليه الدين التركي.

وأهمية الانتماء العرقي لدى معظم الناس في بلغاريا، أكبر من الانتماء للدين.

نظرية حديثة
المسلمون اكتشفوا أمريكا قبل كولمبوس

قليلة هذه النظريات التاريخية التي يمكن أن تثير مثل الجدل الذي فجره إصرار جافين منزيس مؤلف كتاب "١٤٢١ العام الذي اكتشفت فيه الصين أمريكا" على أن أميرالا صينيا مسلما اكتشف أمريكا قبل المستكشف الأوربي كريستوفر كولمبوس بسبعة عقود. وصرح منزيس الأربعاء الماضي أن الأميرال الصيني رسم لاحقا خرائط استخدمها كولمبوس للوصول إلى أمريكا في ١٤٩٢ بينما كان يبحث عن طريق جديد للهند، مشيرا إلى أن المستكشف البرتغالي فرديناند ماجلان أبحر أيضا بمساعدة الخرائط الصينية في القرن ١٦, وأمضى منزيس القائد السابق لإحدى الغواصات في البحرية البريطانية نحو ١٥ عاما يقوم بأبحاث من أجل الكتاب الذي ألفه في ٤٩٠ صفحة.

المرأة التركية داعية

بعد السماح لها بتولي وظيفة نائب مفتي عام ٢٠٠٤، بدأت المرأة التركية تتجه نحو ممارسة المزيد من الأدوار والأنشطة الدينية، مثل الوعظ والإرشاد وتنظيم رحلات الحج، بحسب تقرير لصحيفة كريستيان ساينس مونيتور".

وأوردت الصحيفة الأمريكية الأربعاء أمثلة على الدور الديني المتزايد للمرأة في تركيا مثل توليها منذ نحو عامين ولأول مرة مهمة تنظيم رحلات الحج، إلى جانب وجود نحو ٤٠٠ امرأة يعملن حاليا في وظيفة داعية بالعديد من المساجد التي تديرها الدولة.

وعينت هيئة الشئون الدينية (ديانات) التي تشرف على المساجد التي تديرها للدولة وعلى تأهيل المشايخ، عام ٢٠٠٤ نحو ١٥٠ امرأة في وظيفة داعية.

وتقوم الهيئة حاليا باختيار سيدات ليشغلن منصب نائبات للمفتين في المحافظات التركية، ليقمن بالإشراف على أنشطة أئمة المساجد على المستوى المحلي خاصة في المسائل المتعلقة بقضايا المرأة.

وتعمل لدى مكتب المفتي في مدينة إستانبول ٥٨٣ امرأة يقمن بتدريس القرآن في جميع أنحاء المدينة، إضافة إلى أن المرأة تشكل حاليا أغلبية دارسي العلوم الدينية في العديد من جامعات تركيا.

وتقول "زليخة": إن ما تقوم به مع غيرها ينظر إليه على أنه عمل تقدمي وثوري فيما يتعلق المسائل الدينية.

وزليخة أستاذة جامعية وداعية من بين ١٨ أخريات في إستانبول، وهي لا تقوم بدور الوعظ في المساجد، إلا أنها تساهم في تنظيم الحلقات العلمية، وفي تعليم الدروس الدينية للمرأة، وتقول: "إننا أصبحنا متنورين ونريد تحقيق مطالبنا الجديدة بزيادة الدور الديني للمرأة".

قراءة في كتاب:

فوبيا الإسلام والقراءة الانتقائية؟

تركي علي الربيعو

يوجه أكبر أحمد، عالم الانثروبولوجيا الباكستاني وأستاذ كرسي ابن خلدون للدراسات الإسلامية والعلاقات الدولية بالجامعة الأمريكية في واشنطن، كتابه الجديد الذي يحمل عنواناً دالاً (الإسلام تحت الحصار ٢٠٠٤) إلى الدارسين وصناع السياسة وعامة المواطنين كما يقول.

وهو يقصد بذلك الدارسين وعامة الناس من الغربيين، فالكتاب مصمم من أجل فك الحصار عن الإسلام الذي تفرضه رؤى سياسية واستراتيجية وإعلامية وإيديولوجيا عامة ومعادية للإسلام، من هنا فهو يتوجه إلى الدارسين، لنقل إلى دارسي الإسلام ليعيب عليهم نزعتهم الانتقائية في قراءة الإسلام وبالأخص بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وبخاصة في حقل الإعلام.

يقول أكبر احمد (إن معظم النقاشات حول الإسلام، تتسم بطابع انتقائي) و(أن خبراء الإعلام الجاهزين على الفور كلهم مذنبون في مثل هذا الاستخدام الانتقائي للإسلام عموما وللقرآن الكريم لتدعيم وجهات نظرهم الجاهزة..). وقد سبق للمفكر الفلسطيني إدوارد سعيد أن بين في كتابه (الاستشراق): إن خبراء الإعلام مفعمون عن بكرة أبيهم بالاستشراق (وبالأخص الاستشراق التقليدي)، الذي يفسر تخلف الإسلام على أنه ناتج جرثومة تخلف أبدي، أو عنف أبدي يستبطن رؤيته للعالم كما روج لذلك الكثير من الباحثين الغربيين قبل وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وأنه بالتالي – أي الإسلام – محكوم بكره الغرب والحسد منه، كونه قد وصل إلى سقف التاريخ في حين عجز المسلمون عن ذلك. كذلك هو موجه إلى صناع السياسة والقرار والذين عادة ما يجهلون الإسلام، فتكثر زلات لسانهم الفرويدية وكما يحلو لأكبر أحمد أن يستشهد بذلك.

فهؤلاء عادة يجهلون العالم العربي الإسلامي، وما يقلق أنهم يستعيرون معظم بواعث التعبير عن رؤيتهم أيضا من الاستشراق التقليدي، لذلك ليس غريبا أن يذكر إدوارد سعيد أن كتاب المستشرق المتفقه بالإسلام برنارد لويس (ما الخطأ الذي حصل) أصبح مرجعا لمعظم صناع القرار ويدرس في الأكاديميات العسكرية. كذلك ليس غريبا أن ينهل صموئيل هنتغتون أطروحته عن صدام الحضارة من برنارد لويس كما صرح رضوان السيد.

ما يقلق أكبر أحمد، هو رؤية العامة للإسلام، التي تشترك مع ما عداها، برؤية تبسيطية تحصر الإسلام بالعنف والإرهاب، يقول أكبر أحمد (إن الأفكار المبسطة غالبا ما تستحوذ على الخيال).

وعن هذه الأفكار تأتي في الصدارة فكرة صدام الحضارات وفوبيا الإسلام الذي عززته قراءات انتقائية عديدة قام بها مستشرقون وإعلاميون وسياسيون. وهذا ما يفسر كل ذلك القدر الكبير جدا من سوء الفهم للإسلام الذي أظهرته الانتقادات الحادة التي أعقبت الحادي عشر من سبتمبر، التي جاء بها رجال ظلت معرفتهم بالدين الإسلامي ملتبسة. وهذا ما جعل الإسلام في حالة حصار، فقد بدا للكثيرين ان حربا على الإسلام تحتل الواجهة، خاصة وأن الانتقادات في وسائل الإعلام، كانت تدفع الجدال في الاتجاهات الخاطئة، فقد حل التحيز والكراهية محل التفكير والتحليل، وغابت الموضوعية تحت وطأة طبول الحرب التي راحت تدقها الإدارة الجديدة، معلنة بحسب أكبر أحمد بداية الجولة الأخيرة في صراعها مع الإسلام.